

أردوغان ينداز إلى روسيا والأكراد يفضلون الأسد العلاقة الأميركية. التركية عند "مفترق عفرين"

الهجوم التركي العسكري ضد مناطق الأكراد انطلقا من عفرين خلط الأوراق مجددا. وضع الأكراد أمام خيارات السيء والأسوأ، بين ان يقبلوا بالتعاون مع نظام الرئيس بشار الأسد او الرضوخ للرئيس التركي رجب طيب أردوغان. مد النظام السوري بجرعة انتعاش بعدما عرض عليه الأكراد دخول مناطقهم، فيما عرضت عليه تركيا صفقة الاعتراف به في مقابل التعاون ضد الأكراد

لكن ماذا عن هذا المشروع؟ هل يلقى مصير نظيره العراقي الذي التقت ضده تركيا وإيران وتخلت عنه اميركا، ام ان حسابات اميركا في سوريا مختلفة، والأسد ليس رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي وبغداد ليست دمشق؟ في الواقع، ثمة عوامل تدفع واشنطن الى الرهان على الورقة الكردية، من بينها سيطرة وحدات "قسد" ("قوات سوريا الديمقراطية") على نحو 25% من مساحة سوريا الفيدرالية. وهو ما ترفضه تركيا. يمكن القول ان هناك مواجهة سياسية تركية - اميركية تلوح في الافق، خصوصا وان تقدم الاميركيين خطوات جديدة نحو ترسيم حدود مناطق النفوذ الكردي بالتزامن مع خوض تركيا عملية "غصن الزيتون" في

موسكو تحدين الفرصة لتوسيع الفجوة بين انقرة وواشنطن



اكراد سوريا يخشون تكرار تجربة اكراد العراق.

في وقت تصدر شكوك كردية عميقة حيال الموقف الروسي، ويقول مسؤولون اكراد ان روسيا وضعتهم امام خيارى الاستسلام لتركيا او الاستسلام للنظام السوري، فان شكوكا تركية تصدر في شأن الموقف الاميركي، ويقول مسؤولون اترك ان واشنطن منحازة الى الأكراد وتضغط على تركيا لوضع ضوابط وقيود زمنية على عملياتها العسكرية. لا شيء انتهى في سوريا لان وضعها عالق في دائرة "اللاحمس العسكري واللاحل السياسي". بعدما اوحى روسيا انها قبضت على زمام الحل السياسي وفتحت الطريق امام مؤتمر سوتشي، وهو اول مؤتمر من نوعه بين المعارضة والنظام، اقدمت واشنطن على خلط الأوراق من جديد مع الاعلان عن تشكيل جيش كردي قوامه 30 الف مقاتل مدربين تدريبا جيدا، مزودين احدث الاسلحة لاحكام السيطرة على مناطق حدودية سورية مع العراق وتركيا، غنية بالثروة النفطية والزراعية.

هذا التطور اشعل الغضب التركي وسرع في عملية تركية عسكرية للسيطرة على عفرين الكردية غير الداخلة في نطاق المظلة الاميركية. لكن الرئيس رجب طيب أردوغان في وضع حرج للغاية، وهامش المناورة لديه ضيق وخياراته محدودة. فهو غاضب جدا من الدعم العسكري الاميركي للأكراد، لكنه لا يستطيع اغلاق قاعدة "انجريك" احتجاجا. وهو غير راض عن الاحتضان الروسي السياسي للأكراد وشاركهم في مؤتمر سوتشي، لكنه غير قادر على مقاطعة موسكو وتجاهلها. وهو غير متقبل فكرة بقاء الرئيس بشار الأسد، لكنه يجد نفسه واقعا امام خيار التنسيق معه لوأد المشروع الكردي في شمال سوريا.

عفرين، وتلويحها بالذهاب بعيدا للدفاع عما تعتبره تهديدا لامنها القومي في اشارة الى منيج، يكشف غياب فرص التفاهم بين انقرة وواشنطن. علما ان العلاقة التاريخية تقف في مهب الريح، خصوصا مع انعطافة تركيا شرقا نحو موسكو، والتماهي مع محور موسكو - ايران في الازمة السورية. صحيح ان واشنطن اخذت مخاوف تركيا،

واشنطن تحاول الموازنة بين الأكراد والأتراك في هامش ضيق

والاحتماء به. الرئيس السوري لم يتجاوب مع مطلب الأكراد بحماية الحدود وتسلم عفرين، لان في الامر تجاوزا لتفاهات روسية - تركية، ودخولا في مواجهة مباشرة مع تركيا لا مصلحة للنظام وحلفائه فيها حاليا. لكن النظام قرر تقديم دعم غير معلن وغير مباشر للأكراد، مقاتلين ومدنيين وسياسيين، عبر السماح لهم بالعبور الى عفرين من خلال اراض خاضعة لسيطرة النظام. بذلك يستطيع الأسد تحقيق مكاسب من دون اي جهد يذكر. وفي الوقت الذي يعتمد الأكراد على الأسد للوصول الى عفرين وارسال التعزيزات، فان دمشق تحتاج الى الأكراد وتعاونهم للحصول على الجنوب والنفط من مناطق في الشمال الشرقي، او البقاء في مطار القامشلي الواقع تحت السيطرة الكردية.

لكن تبقى هناك فجوة كبيرة بين مواقف الطرفين وتمثل في مستقبل شمال شرق سوريا، حيث لا تزال الجماعات الكردية متمسكة بالحكم الذاتي من ضمن نظام فيديرالي. كما تساور الأكراد شكوك وهواجس في امكان قيام صفقة على حسابهم يمكن ان تلجأ اليها تركيا في حال اخفقت في الحسم العسكري، وتقوم بتسليم ادلب وعفرين الى الأسد حتى يستعيد سيطرته على الشمال السوري، على ان يعمل في المقابل على اعادة وضع الأكراد السوريين لما كان عليه قبل عام 2011، بما يعني كبح جماح تطلعاتهم الاستقلالية والانفصالية التي تفاقمت على اثر مشاركتهم الناجزة في محاربة تنظيم "داعش" الارهابي.

تحسبا لهذه الاستدارة التركية، وجد اكراد سوريا انفسهم مدفوعين الى اعادة صوغ علاقاتهم مع نظام الأسد، ولم يتورعوا عن مناشدته لنشر قواته في عفرين ومحيطها. كما جرت لقاءات بين قيادات من وحدات حماية الشعب الكردية وشخصيات عشائرية سورية محسوبة على نظام الرئيس السوري، بهدف اقناع الاخير بارسال قوات تابعة له الى مدينة رأس العين في ريف الحسكة الغربي الخاضع لسيطرة الأكراد، بما يمهّد السبيل الى اعادة ربط الشمال السوري جيواستراتيجيا بالعاصمة دمشق. على ان يتعهد الأسد في



الرئيس التركي اخطأ في دفع الأكراد الى احضان الرئيس السوري.

ان ابرز الاهداف الاستراتيجية الاميركية في المنطقة، عدا دعم اسرائيل، يكمن في صون العلاقات مع تركيا. اكبر المستفيدين من مواجهة اميركية - تركية هو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي ينتظر بفارغ الصبر انفجار العلاقات بينهما وتقويض الناتو. ورغم التوتر في الشراكة التركية - الاميركية، وقلق واشنطن ودول الناتو من انتهاك الحكومة التركية حقوق الانسان وتقويض القضاء والاعلام، ليس في مقدور واشنطن التفريط بتركيا وخسارتها. تقضي المصلحة الاستراتيجية الاميركية في بقاء تركيا في حلف شمال الاطلسي.

تركيا التي اخطأت في حساباتها الاميركية، اخطأت ايضا في هجومها الصاعق على الأكراد في شمال سوريا وفي اطلاق معركة الحسم في عفرين، دافعة بذلك الأكراد الى احضان النظام السوري للتنسيق والتعاون معه

الحليفة في حلف شمال الاطلسي، على محمل الجد، خصوصا وان روسيا تحين الفرص لتعميق الفجوة بين واشنطن وانقرة. لكن واشنطن في المقابل لا تريد التخلي بشكل تام عن الحليف الكردي، لانها اذا اوقفت تسليح "قوات سوريا الديمقراطية" او حتى التعاون معها، وفعلت ذلك بطريقة متسارعة، فقد تواجه اتهامات بالتخلي عن حلفائها الأكراد مرة اخرى، لاسيما بعد بقائها على الحياد خلال تخليها عن الأكراد العراقيين في الاستفتاء الاخير. كما ان التعامل مع مسألة "قوات سوريا الديمقراطية" بشكل خاطئ، قد يسمح لايران بتحقيق مكاسب كبيرة في مجال اخر.

تسعى واشنطن الى الموازنة بين المقاتلين الأكراد الشركاء في قتال "داعش" وبين انقاذ العلاقات مع تركيا. لكن هامش المناورة ضيق، وهي الان امام مفترق طرق. الا

نهر لوتو

بل SMS

عل 1020

صار فيك تعمل و بين ما كان!



اختار أرقامك الستة وارسلهم
مفصولين بفراغات عل 1020
وأول ما توصلك رسالة من اللوتو
بتكون أرقامك دخلت بالسحب!

La Libanaise  des Jeux

كلفة إضافية على سعر الشبكة: \$0.7



www.lldj.com



دمشق تقدم للاكراد دعماً غير معلن.

العراق، وسوريا، وعليه فإن الدول الأربع قد تتناسى كل خلافاتها البينية عند الوصول الى مواجهة طموحات الاكراد القومية في هذه الدول. كما يظل الموقف الاميركي موضع تساؤل وترسم من حوله علامة استفهام كبرى في حال حصل اقتحام تركي لمدينة عفرين، لاسيما ان المصالح الاميركية - التركية

عفرين

تقع عفرين في شمال محافظة حلب. تحدها تركيا من جهتي الشمال والغرب ومناطق سورية واقعة تحت سيطرة المعارضة من جهتي الشرق والجنوب. يقطنها حالياً نحو مليون شخص. تهدف انقرة من هجومها على عفرين الى طرد المقاتلين الاكراد من حدودها وتعزيز نفوذها في شمال غرب سوريا. في حال حققت العملية اهدافها، تصبح مناطق سيطرة المعارضة متصلة بعضها ببعض للمرة الاولى بين مناطق في ريفي حلب (غرب) وادلب (شمال غرب).

منذ اعلان الاكراد عام 2014 عن نيتهم اقامة اقليم كردي يتمتع بالحكم الذاتي في شمال سوريا وتشكل عفرين احدي مدنه، حدد الرئيس رجب طيب اردوغان هدفا رئيسيا له في تركيا هو منع ربط المدينة جغرافيا ببقية المدن الكردية. عندما اطلقت انقرة عملية "درع الفرات" عام 2015، لم تركز على انهاء الوجود الداعشي على الحدود مع سوريا فحسب، انما ايضا منع اقامة اقليم كردي بين منطقتي الحكم الذاتي الكردي عفرين وكوباني، واقامة ممر يمتد على طول الحدود السورية مع تركيا. تاليا، فان السيطرة الكردية على عفرين تحقق تواملا جغرافيا لجميع المناطق الحدودية الواقعة بين مدينة جرابلس غرب الفرات والبحر المتوسط، وسقوط عفرين يعني القضاء على اي فرصة لتحقيق التواصل الجغرافي بين المناطق الكردية، ومنع الاكراد من وصل مناطقهم بعضها ببعض.

لطالما ارادت تركيا منطقة امنة على حدودها مع سوريا داخل الاراضي السورية. حين شعرت انقرة ان نافذة الاقتسام بدأت تفتح حاليا، رأت ان من مصلحتها الاسراع في تنفيذ استراتيجيا لتجسيم الطموحات الكردية وانشاء منطقة امنة.

المقابل العمل على الحيلولة دون دخول الجيش التركي او اي من القوات الموالية له الى هذه المناطق، حيث ستتيح لهم تلك الصفقة مع نظام الاسد الاحتفاظ بحق ادارة المناطق الكردية الغنية بالثروات الطبيعية تحت سيادة دمشق، استنادا الى ان التبعية السياسية للنظام ستكون افضل بالنسبة الى الاكراد من خوض غمار مواجهة مفتوحة وغير مضمونة العواقب ضد الجيش التركي وحلفائه، خصوصا وانهم لا يعولون كثيرا على الدعم الروسي او الاميركي، بعدما ثبت لهم، بما لا يدع مجالا للشك، ان موسكو وواشنطن لا يمكن ان يضحيا بالحليف التركي من اجلهم.

يقف الاكراد السوريون امام فرصة قطف ثمار ما زرعه منذ بدايات الازمة السورية، بعدما بنوا ادارات ذاتية وتحالفات دولية، وينتظرون ترجمة الدعم العسكري الى دعم سياسي وتحالف استراتيجي يدعم مشروعهم الفيدرالي، لاسيما ان المنطقة التي يسيطرون عليها غنية بالنفط والغاز، وتشكل منطقة نفوذ حيوية كونها واقعة في المثلث الحدودي مع تركيا والعراق.

لكن احتمال تغيير الموقف الاميركي وارد بقوة، خصوصا وان ساحة معركة الولايات المتحدة هي مع ايران. وهذا الامر من الصعب جدا ان تقوم به وحدات حماية الشعب الكردية. فالولايات المتحدة تركز جهدها لمنع طهران من ربط امتدادها في العراق وسوريا عن طريق البادية السورية في المثلث الحدودي السوري العراقي الاردني، واقامت مركزا في بلدة التنف الحدودية مع العراق، لتستخدمه لاحقا في مخططها لاقامة حاجز بين طرفي الحدود، ومنع خط طهران - بغداد من الوصول الى دمشق وبيروت.

يبقى التخوف الكردي من لعبة مصالح الدول الكبرى التي خسر فيها الاكراد مرارا، وربما لن يكون اخرها اجتماع الدول المجاورة لاقليم كردستان العراق لرفض الاستفتاء الذي اجري في 25 ايلول الماضي، واودى بمشروع الاستقلال.

الخطر الكردي مشترك لحكومات ايران، تركيا،